

أضواء البيان

@ 244 @ تقدم المثال له بقوله تعالى : { ذَالِكِ وَمَنْ يُعَظِّمُ شَعَائِرَ اللَّهِ } مع قوله : { وَالَّذِينَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّنْ شَعَائِرِ اللَّهِ } . قوله تعالى : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا } . بين تعالى في هذه الآية الكريمة أن الكفار توعدوا الرسل بالإخراج من أرضهم والنفي من بين أظهرهم إن لم يتركوا ما جاءوا به من الوحي وقد نص في آيات أخر أيضاً على بعض ذلك مفصلاً كقوله من قوم شعيب { لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِّنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنَّ عُدُنَا فِي مِلَّتِكُمْ } وقوله عن قوم لوط { فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَُنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ } وقوله عن مشركي قريش { وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُوا مِنْكَ إِلَّا رُضٍ لِّيُخْرِجُوا مِنْهَا وَإِذَا لَآ يَلْبِثُونَ خَلَافًا إِلَّا قَلِيلًا } وقوله : { وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ } إلى غير ذلك من الآيات . قوله تعالى : { فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهَلِكَنَّ الظَّالِمِينَ وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْاَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَالِكِ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعَبَدَ } . بين تعالى في هذه الآية الكريمة أنه أوحى إلى رسله أن العقاب والنصر لهم على أعدائهم وأنه يسكنهم الأرض بعد إهلاك أعدائهم وبين هذا المعنى في آيات كثيرة كقوله : { وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَاتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ } { إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ } وقوله : { كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنْزَاةً وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ } وقوله { إِنَّنَا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } . . . وقوله : { قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ } وقوله : { وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا } إلى غير ذلك من الآيات . قوله تعالى : { وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ } . لم يبين هنا كيفية خيبة الجبار العنيد

ولكنه أشار إلى معنى خيبته وبعض صفاته القبيحة في قوله في سورة (ق) { أَلْقِيَا فِي
جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ مِّنْ ذَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مِّنْ رَّبِّهِ السَّذِي
جَعَلَ مَعَ اللَّاهِءِ آخِرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي